جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الخامس والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون
شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ١/٦/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الخامس والثمانين السنة: الواحدة والخمسون شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إدهام – مقوم لغوي/ اللغة العربية

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سورة المُزَّمِّل دراسة بلاغية تحليلية عمَّار إسماعيل أَحمد	1 - 49
فاعلية الإرادة في البنية الجسدية عند الشعراء الصعاليك الجاهليين ألحان عبدالله محمد العباجي و إقبال اسود عبد البجاري	50 - 74
الإنجازيَّة في الحوار رواية جورة حوّا دراسة تداوليَّة لنماذج مختارة عبدالله بيرم يونس و أمير أحمد حمد أمين	75 - 100
التماسك النصيّ في مقطعات الرصافيّ صبا شاكر محمود الراوي	101 - 128
صورة الخصم المحارب في شعر النهاني دراسة تحليلية قيس علاوي خلف	129 - 146
شعر مَجْلِس شُعراء جَبَل الفَتح في كتاب تأريخ المن بالإمامة عَلى المُسْتَضْعَفِينَ بَأَن جَعَلَهُم الله أَئِمَةً وَجَعَلَهُم الوَارثِينَ لابن أَبي صاحب الصلاة(ت605هـ) - دراسة فنية- فواز أحمد محمد	147 - 183
التوبيخ أَنماطه وأَشكاله في القرآن الكريم سورة البقرة – أنموذجًا ڤيان رمضان رمضان عبدي و عبدالعزيز حسن محمد	184 - 214
الأَبنيَّة الفعليَّة للجذر (ح/ض/ر) في القرآن الكريم - دراسة دلالية – محمد فرحان محمد عبادي	215 - 240
وصف الأمكنة في روايات الكاتب الفلسطيني نواف أبو الهيجاء حيدر محمد سليمان	241 - 264
ظاهرة تعدد الخبر في الجملة الاسميَّة دراسة نحويَّة أَحمد أَنور محمد الحمداني	265 - 298
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
صور عفو النبي (ﷺ) عن النساء - دراسة تاريخية تحليلية - عمر أمجد صالح	299 - 336
الأَوضاع الصحيَّة في بادينان خلال العهد الملكي 1921-1958 (دراسة تاريخية) علي عبيد شكري الريكاني و عبد الفتاح علي يحي البوتاني	337 - 416
أَوقاف نساء الأُسرة العثمانيَّة محمد علي محمد عفين و هجران عصمت برهان الدين	417 - 445
سياسة الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة تجاه الوحدة السوريَّة _ المصريَّة 1958_1961 دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجيَّة الأَمريكيَّة أَديب صالح اللهيبيّ	446 - 479
بريطانيا ومشيخات الساحل العُماني حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914	480 - 509

فارس محمود فرج	
المغاربة والحرب الأَهليَّة الإسبانيَّة 1936- 1939 صفوان ناظم داؤد	547 - 510
المعارضة السياسية ضد السلطان عبدالحميد الثاني خليل ابراهيم خليل غانم ١٨٧٧-١٩٠٣ أَنموذجًا عباس عبد الوهاب علي فارس الصالح	572 - 548
إنشاء المصرف الأَوَّل في الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة 1791-1812م أحمد محمود علو السامرائي وإدريس نامس دحام الدوري وفؤاد قحطان رجب الدوري	606 - 573
السياسة الخارجية للدولة المملوكية في عهد السلطان قايتباي فائز علي بخيت	641 - 607
الدور الأَمني للولايات المتحدة الأَمريكية في أُوروبا 1989 - 2005 مهدي صالح مرعي	659 - 642
مدينة أَربل من خلال المرويات التاريخيَّة والجغرافية لمعجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت626هـ/1228م) كامران عبدالرزاق محمود و قيس فتحي أَحمد	685 – 660
بحوث الشريعة الإسلاميَّة وأصول الفقه	
حكم النيابة في العبادات جاسم محمد حميد الخالدي	718 - 686
أَثرُ الزكاةِ في تحقيقِ التنميةِ الشاملةِ في الاقتصادِ الإسلامي بهاء الدين بكر حسين	755 - 719
الأَحكام التي افترق فيها الشهادة والرواية عند الشافعية – دراسة فقهية – قيس رشيد علي الخزرجي	798 – 756
بحوث الفلسفة	
موقف المعتزلة و الأشاعرة من العقل هجران عبد الإله احمد ورؤى زبير عبد الجبار	820 - 799
بحوث طرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميَّة للصف السادس الإعدادي من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرستها م.م. إبراهيم عبد الرحمن محمد النعيميّ	840 - 821

CC BY

التوبيخ أَنماطه وأَشكاله في القرآن الكريم
سورة البقرة – أنموذجًا

قيان رمضان رمضان عبدي *
عبدالعزيز حسن محمد**

تأريخ التقديم: 2021/3/12 تأريخ القبول: 2021/4/10

المستخلص:

يقوم هذا البحث التداولي على دلائل ومضامين إعجازية، ذات إيحاءات إنجازية، من حيث الثراء العلمي المتجدد، والسياقات الحوارية غير المحدودة، في تفاعل النص مع الموضوعات الإنكارية، والأساليب التوبيخية المتنوعة، من حيث القرائن والأهداف. وإيجاد نقاط الالتقاء من حيث التحليل بين الأفعال الكلامية وبين الدراسات المرتبطة بالخطاب القرآني.

ويشكل هذه البحث محور الدراسات اللغوية في استخراج الأفعال الكلامية الإنكارية التوبيخية، وبيان قوتها الإنجازية في تحديد السياق والمقام، وظروف إنتاج الخطاب، من حيث البعد التأثيري، ومجمل الأغراض والمقاصد الدلالية.

والغالب في (سورة البقرة) هو التركيز على اليهود باعتبارهم أشد الناس عداوة للإسلام؛ ولأنها اشتملت على حيز كبير في الحديث عن بني إسرائيل، وعن قتلهم للأنبياء بغير حق. لذا جاءت الأفعال الكلامية الإنكارية التوبيخية رداً على أفعالهم الشنيعة، وتصويرها تصويراً وظيفياً ذات أبعاد تداولية.

ولعل تخصيص بني إسرائيل بالذكر والتذكير لما أنهم أكثر وأوفر بني البشر نعمةً وأكثرهم كفراً وجحوداً بها. لذا ذكرت الأفعال الكلامية الإنكارية التوبيخية؛

* مدرس / قسم اللغة العربية/كلية الآداب/ جامعة زاخو .
** قسم اللغة العربية/كلية الآداب/ جامعة زاخو.

تفنيداً لمزاعم اليهود وتوبيخهم، وكذلك نقض أفكارهم وتصوراتهم، لذلك جاءت هذه السورة الكريمة مليئةً بقصص الأنبياء والسابقين.

الكلمات المفتاحية : مفاهيم الدلالية، دلالة المعنى، إنكار، توبيخ، سياق .

الفصل الأول
دلالة الأفعال الكلامية الإنكارية التوبيخية
في الدراسات اللغوية

أولاً : مفهوم الفعل الكلامي :

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه: أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلاً عن ذلك، يُعدّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازيه (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ)، وغايات تأثيرية تَخُصُ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فِعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيرياً، أي: يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعياً أو مؤسساتياً، ومن ثم إنجاز شيء ما.[1] وتعد نظرية الأفعال الكلامية التي قدمها الناقد الفيلسوف "أوستينAustin " من أهم المحاور التداولية المعاصرة، حيث إنّ صاحبها يُعطي مكانة كبيرة لدور اللغة وأفعالها الكلامية في صنع الأحداث ونقل المعنيين من مستوى التلقي إلى مسارح الفعل والتجسيد، وتكتسب هذه الأفعال قيمتها عندما يكون موجِّهو الخطاب من ذوي الكفاءات في المحاججة والإبانة[2]. وهذا ما يؤكد هذا القول:" إنّ استعمال اللغة ليس معناه إنجاز فعل خاص وإنما هو جزء من التفاعل الاجتماعي؛ أي: أنّه ليس عملاً فردياً، بل هو

(1) التداولية عند العلماء العرب، دراسةٌ تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1 ، 2005م ، ص: 40

(2) الحجاج في البلاغة المعاصرة ، – بحـــــــث في بلاغـــــــة النقد المعاصر – د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط 1 2008م ، ص: 182-181

عملية يتم من خلالها تفاعل الأفراد فيما بينهم داخل المؤسسة الاجتماعية؛ لتلبية احتياجاتهم مما يجعل الطابع الوظيفي للغة مهماً"[1]. ولهذا نشأت نظرية "أفعال الكلام" في مناخ فكري، تميز بالإعراض عن الأسلوب القديم للبحث الفلسفي، ولاسيما في جانبه الميتافيزيقي، واولى عناية بالغة باللغة" دراسة وفهماً وتوضيحاً للغة العادية تحديداً"[2]. اذ تعد محاضرات "أوستين Austin " اللبنة الأولى في بناء صرح التداولية، وذلك عندما منح لأفعال الكلام مفهوماً جديداً، فقد تجذرت التداولية من خلال أعمال هذا الفيلسوف، الذي قام ضد التقاليد التي تربى في أحضانها، والتي ترى أن اللغة تصلح لوصف الواقع فحسب[3]. ونرى أن الفعل اللغوي لدى المتكلم هو سلوك إرادي يقوم على دمج قوانين اللغة مع مجمل المقاصد والأغراض التواصلية، وعلى ضوء هذا المنظور فالخطاب يتشكل لدى أفراد الجماعة الموحدة لسانياً، عبر علاقة جدلية بين القوانين والبينات النسقية الخاصة بإنتاج العبارات والأقاويل ومجمل الأغراض والمقاصد الدلالية [4].ويظهر من خلال أهمية أفعال الكلام أن وظيفة اللغة لا تقتصر فقط على نقل المعلومات وإيصالها، بل تضطلع بدور أهم من ذلك، وهو العناية بمقاصد الكلام عن طريق تحويل الأقوال في إطار ظروف سياقية معينة إلى أفعال ذات سمات اجتماعية واعية تمتلك أثرها ومقصدها على أرض الواقع[5].

وبالرجوع إلى ما كتبه الفيلسوف "أوستينAustin" وتلميذه سيرل حول هذا المفهوم اللساني– التداولي الجديد فإن(الفعل الكلامي) يعني: التصرَف (أو العمل!)

---

(1) خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، د. عباس حشاني، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ، ط 1 ، 2014م ، ص:103

(2) تداوليات الخطاب السياسي، أ. نور الدين اجعيط، عالم الكتب الحديث، عمان للنشر، إربد الأردن ط 1 ، 2012م ، ص:67

(3) م. ن... ص:68

(4) نسق اللغة – – فرضيات التكوين وإشكالات الصيرورة – الدكتور. محمد حايلا ، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، إربد – الأردن ط1، 2012م ، ص: 194

(5) مقاصد اللغة ، وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د. أحمد كروم، دار كنوز المعرفة – عمان ط1، 2015م ، ص: 138

الاجتماعي أو المؤسساتي الذي يُنجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فـ(الفعـــــل الكلامـــي) يُراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة، فهذا كلها (أفعال كلامية). وإذا طبقنا هذا المعنى على اللغة العربية، فإن(المقاصد والمعاني والإفادات) التي تُستفاد من صيغ التواصل العربية وألفاظه: كمعاني الأساليب العربية المختلفة، خبرية كانت أم إنشائية، ودلالات (حروف المعاني) ودلالات (الخوالف)، واصناف أخرى من الصيغ والأساليب العربية، هي التي تمثل نظرية (الأفعال الكلامية) في التراث العربي.[1] واتساقا مع خطة البحث فإن التركيز على توصيف نظرية أفعال الكلام لأوستين من حيث هي المحطة الثانية للتيار التحليلي في دراسته لصور الاستخدام اللغوية بعد الانفلات من قيود المنطق التي وضعها المؤسسون الأوائل إلى دراسة كلام الناس في عمومه وتحليله دون الاكتفاء بالعبارات العلمية، ويأتي الحديث عن "أوستينAustin " بالذات لأنه قام بالرد على فلاسفة الوضعية في محاضراته التي ألقاها في أكسفورد، ومحاضرات أخرى في هارفارد، والتي اختار لها جامعها إرمسون عنوانا مميزا هو: ماذا نصنع بالكلمات؟ و تأتي أهميته ردوده في رفضه أن تكون اللغة مجرد وصف للوقائع الخارجية يحكم على مقولاتها بالصدق أو بالكذب بالنظر إلى المطابقة أو عدمها، عاداً ذلك الموقف الفلسفي مغالطة وصفية بخاصة إذا نظرنا إلى كم هائل من العبارات التي لا تصف العالم، ولا تقرر حقيقة إنما تنجز فعلاً وتوقع عملا[2]. ونقول إنّ التصور الرئيس والأساسي الذي انطلقت منه هذه النظرية (نظرية الأفعال الكلامية) هو(أنّه عندما يتلفظ المتكلم بجملة ما في مقام تواصلي معيّن فإنّه يُنجز نمطاً معيّناً من فعل اجتماعي) [3]. ويرسم هذا المفهوم أو الحدّ صورة للعمل المنجز بالكلام من طور التكوين إلى طور الإنجاز، أو الأداء؛ إذ اشتمل على كلٍّ

(1) التداولية عند العلماء العرب ، ص: 10

(2)اللسانيات– اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن ط 1 ، 1430ه – 2009م ص: 185

(3)أنماط الخطابات الإشارية في الصحافة المكتوبة(رسالة ماجستير)، م. حليم نور الدين ، ص: 64

العناصر المكوّنة للعمل، وإن اختلفت الأنماط فاختلافها الرئيس في غرضها الإنجازي. مقام (مُتكلِّم + كلام)= فعل إنجازي + تأثير[1] . وهكذا ميزّ "أوستينAustin " بين ثلاثة مستويات من الأفعال:

1) فعل القول: هو الذي يتحقق ما إن نتلفظ بقول ما.

2) الفعل الإنجازي: هو الذي نؤديه بقولنا شيئاً ما.

3) الفعل التأثيري: هو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً ما.[2]

ثانياً : – التوبيخ من حيث اللغُة والاصطلاح :

التوبيخُ: هو من الجذر اللغويّ (وَبَّخَ) وَبَّخَه: لامه وعذله. ومن معاني التوبيخ: (التهديد، والتأنيب، واللوم)، يقال: وَبَّخَت فلاناً بسوءِ فعلهِ توبيخاً. وقيل: الومخة العذلة المحرقة، حيث قال أحد العلماء: أنّ الأصل في الوَبَّخَة الومخة، فقلبت الباء ميما لقرب مخرجيهما.[3] ومنهم من يرى أنّ معنى التوبيخ أصلاً: هو التعيير من باب اللوم.[4] أي: من (وَبَّخَ): الواو والباء والخاء كلمة واحدة: وَبَّخَه: لامه، توبيخا.[5] والتوبيخ: الملامة، يقال: وَبَّخَته بسوء فعله [6]. ووَبَّخَته (توبيخا): لُمتهُ،

(1)التداولية – مقاربات في المفهوم والتأصيل، محمد امطوش، دار نيبور للطباعة والنشر ديوانية– العراق ط 1 ، 2014 م ، ص: 212–213

(4) تداوليات الخطاب السياسي ، ص: 70

(3) لسان العرب ، ، للإمام العلامـــــــــــــة : أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور(ت711ه)، المجلد التاسع دار نوبليس – بيروت، ط 1 ، 2006م، المجلد التاسع، ص: 200

(4) المغرب في ترتيب المُعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المُطرزِي(ت610ه)، تحقيق: جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ، ط 1، 2011م ، ص:515

(5) معجم مقاييس اللغـــــــــــــــة – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي(ت395ه) وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، المجلد الثاني ، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2011م ، ج2/ ص619

(6) العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه) ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ج3 ، ط1 ، 2003م ، ج /4 ، ص343

وعنفْتهُ، وعتبت عليه، كلها بمعنى وقال الفارابي؛ أي: عيرته.[1] وَبَّخَ: وَبَّخَه توبيخا.[2] (وَبَّخَه): لامه، وعذله، وأنبهه، وهدده.[3] وَبَّخَه توبيخا: لامه وعذله وأنبه وهدده.[4] و(وَبَّخَ) الواو والباء والخاء كلها تأتي كلمة واحدة، أي: وَبَّخَه: بمعنى لامه، وهدده وغيره. وعليه نرى في محصلة المطاف أن الاسم من التوبيخ لغةً هو اللوم الشديد والعذلة المحرقة. [5] وقيل: نالهُ لوم، وعذم، وملامة، وتوبيخ، وتقريع وتبكيت (أصل التبكيت الضرب بالعصا، وأصل العذم العض)[6] ومما يُصاحب اللوم والتأنيب أيضاً، هو التعنيف والغلظة في توجيه القول إلى الموبَّخَ وتهديدهِ؛ لعظمةِ قُبحهِ، وسوءِ فعلهِ. حيثُ نرى أن الغاية والمقصود من معنى كلمة التوبيخ، هو لوم المتلقي بشدّة على فعلٍ أو تركِ فعلٍ؛ أي: هو استدعاء المخاطب إلى اجتناب المُوَبَّخَ به.

إذن: نرى من الناحية اللغوية أن لمعنى التوبيخ عدة مرادفات لغوية، تؤدي نفس الغاية والغرض، أي: بمعنى أن لها عدة صور منها، التعنيف، والتهديد، والتقريع، والتبكيت، والزجر، وكذلك التأنيب الذي يُعد من أشد أنواع العذل واللوم.

---

(1) المصباح المنير ، المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت770ه) الجزء الأول ، مؤسسة دار الهجرة – ايران ط 1 ، 1405ه ، ج2 ، ص:646.

(2) أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538ه) ، قراءة وضبط وشرح : د. محمد نبيل طريفي ، دار صادر – بيروت ، ط1 1430ه–2009م ، ص:887

(3) معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة، يناير2011م ، ص:1007

(4) القاموس المحيط، ، للعلامة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817ه) بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ط8 ، 2005م ، ص:335

(5) المنجد في اللغة، التحرير: أنطوان نعمه، المُراجعة: مأمون الحموي ، دار المشرق بيروت ، ، ط 3 ، 2008م ، ص884

(6) جواهر الألفاظ، ، لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع– القاهرة، 2011م ، ص:24

لا يختلف معنى (التوبيخ) في الشرع أو الاصطلاح عن معناهُ في اللغة، ويتضح ذلك في تعريف بعض الفقهاء: قيل: وَبَّخَ الشخص، لامه على خطأ أو تصرف بُغية رَدْعهِ وإصلاحهِ، وَبَّخَ المعلمُ التلميذ الخامل، أي: أنبه وعيره، وعنّفه وبكّته [1].

والتوبيخ هو التعبير والتقريع على أمرٍ قد وقع في الماضي، أو على أمرٍ يخاف المرء أن يقع في المستقبل بأن كان المخاطب بصدد أن يفعله. فإذا كان "التوبيخ" في الماضي كان المعنى: ما كان ينبغي أن يكون فالفعل واقع، والمنفي هو الانبغاء، وقرينته أن يكون المقام للتأنيب كما في قولهِ تعالى: (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) [يوسف:89] فيوسف –عليه السلام– لا ينتظر جواباً من إخوته إذ أنه يعلم ذلك، وإنما يريد بالاستفهام أن يحرك مشاعرهم، ويثير عواطفهم وأفكارهم إلى تذكر هذهِ الحادثة الأليمة التي تصور مؤامرة الأخوة على أخيهم، فكان لا ينبغي منهم هذا الفعل ولا يليق بهم. وتقول للرجل: "أعصيت ربك"؟ و"أرسبت في الامتحان" بمعنى: ما كان ينبغي أن يكون هذا الذي وقع. وإذا كان "التوبيخ" في المستقبل كان معناه: أنه لا ينبغي أن يكون، أي: لا ينبغي أن يحدث ما دخلت عليه أداة الاستفهام، وذلك نحو قولك لمن هم بالعصيان ولم يقع منه "أتعصي ربك"؟ أي: أن هذا العصيان الذي أنت بصدد عملهِ، لا ينبغي أن يصدر منك في المستقبل، وهذا التوبيخ لا يقتضي وقوع الموَبَّخَ عليه بالفعل. ونرى سِر التعبير بالاستفهام مكان "التوبيخ" هو لفتهم وإثارة انتباههم وطلب الجواب منهم لعلهم يفكرون بجدية في حالهم، ويصلون بأنفسهم إلى ما يصلح مستقبلهم [2].

والتوبيخ: من الأغراض البلاغية التي تسوغ استعمال(إنْ) في حالة الجزم بعد وقوع الشرط. كقولك لمن يؤذي أباه: إن كان أباك فلا يؤذه! فهو يعلم أنه أبوه، ولكنه نُزِّل منزلة الجاهل، لمخالفته لمقتضى العلم. والتوبيخ أيضاً من الأغراض

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، ، أحمد مختار عمر، المجلد الأول، عالم الكتب– القاهرة، ط1، 2008م ، المجلد الأول، ص:2393

(2) من بلاغة النظم العربي– دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني–، د. عبدالعزيز عبدالمعطي عرفه، ج/2، عالم الكتب– القاهرة، ط2، 1984م ، ج/2، ص:115–117

البلاغية التي يلقى لها الخبر، ويجاوز بها غرضه الأصلي من فائدة الخبر أو لازم الفائدة. ومثال التوبيخ:(لقد جاوزتَ حد الاعتدال)، و((ما أنت بالرجل الذي يركن إليه)) [1]. وجعله بعضهم من قبيل الانكار، إلا ان الأول انكار إبطال وهذا الانكار توبيخ، والمعنى ان ما بعده واقع جدير بان يُنفى، فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً. ومنه قوله تعالى:((أفَعَصَيْتَ أمري؟)) [طه:93] وقوله تعالى:((أَتَعْبُدُون ما تَنْحِتُونَ؟))[الصافات:95] وقوله تعالى: ((لِمَ تقولونَ ما لا تفعلون؟))[الصف:2].[2] ومعناه أنّ ما بعدها واقع ولكنه قبيحٌ، وفاعله يستحقُ التوبيخ، قال تعالى: (قُل أَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَملِكُ لَكُم ضَرّاً وَلاَ نَفعاً وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ) [المائدة: 76]. وقال النبيُّ- عليه الصلاة والسلام:((ما بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ قالوا يا رَسُولَ اللهِ: كَسَعَ رَجُلٌ من الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً من الأَنْصَارِ، فقال: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ))، قال ذلك توبيخاً للصحابة بعد المشاجرة التي حدثت بينهم. والاستفهام الإنكاري من أبلغ الأساليب؛ لأنَّ فيه حثًّا للمخاطَبِ على التفكير؛ ولذلك كثر في كتاب الله.[3]

وإن الإيحاء الجمالي المثير أن يغدو أسلوب التوبيخ غرض بلاغي رئيسي من الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني، مقصوداً للتوبيخ على فعل من الأفعال، أو على رأي من الآراء. والإنكار وحده غير كاف في هذه الحال كما في قوله تعالى : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) [الأنعام: 130] فسبحانه وتعالى يخاطب الكافرين على جهة التوبيخ : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ). وعلى الرغم من هذا لا يؤمنون؛ بل هناك من رغبوا عن الزواج بالإثبات كما هي

(1) معجم البلاغة العربية ، د. بدوي طبانة، دار ابن حزم للطباعة- بيروت، ط4 1997م ، ص: 710-711

(2) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، الجزء الأول، الدار العربية للموسوعات ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2006م ، ص : 192-193

(3) البلاغة العربية، – مقدمات وتطبيقات – د. بن عيسى طاهر ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت – لبنان ، ط1، 2008م ، ص: 83

سنة الخلق وأضروا بقوة على إتيان الذكور. لذا وَبَّخَ الله هؤلاء قائلاً: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) **[الشعراء:165-166]. ومن الناس من يطمع في مال زوج طلقها؛ ولهذا يوَبَّخَهم الله بقوله:** (وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) **[النساء:20]. فبعد أن نهاهم عن فعل ذلك فعلوه؛ لهذا وَبَّخَهم قائلاً** : (أَتَأْخُذُونَهُ).[1] **وكذلك يُقال: أين مغيثك؟ للتوبيخ والتقريع والإنكار، حال تذليل المخاطب، قال تعالى:** (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) **[القصص:62] توبيخاً للمخاطبين وتقريعاً لهم، لكونه سؤالاً في وقت الحاجة إلى الاغاثة عمن كان يدعي له أنه يغيث، وقال تعالى:** (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) **[التكوير:26] للتنبيه على الضلال.**[2]

ومن الأمثلة في هذا الخصوص عن الأفعال الكلامية التوبيخية، نرى في هذا المثال(نظرا لعدم امتثالكم للتعليمات والتوجيهات المتعلقة باحترام مواقيت العمل الرسمية نوجه إليكم هذا التوبيخ وتحفظ نسخة منه في ملفكم الوظيفي. يشرفني أن أطلب منكم توجيه إنذار للسيد: فلان لعدم تواجده بمقر عمله حتى الساعة التاسعة صباحاً ويحفظ بنسخة منه في ملف المعني. إن كل موظف توجه إليه مثل هذه الوثائق أو الأفعال الكلامية يصاب بالحسرة والأسف لأنها تمس ملفه الخاص وتكون ذرائع وبراهين تدينه إذا ما حول على مجلس التأديب، فيعوض كل موظف على أن لا توجه إليه مثل هذه الأفعال لأنها تنجز عنها إجراءات أخرى تمس أجره أو راتبه الشهري فهي في حقيقتها أفعال كلامية تنشأ عنها أفعال إنجازيه تنفيذية. إذن فقد تنوعت الأفعال اللغوية بتنوع السياقات الإدارية والاجتماعية فاللغة بالنسبة "لأوستين" نشاط وعمل ينجز أي أن المتكلم لا يخبر ويبلغ فحسب بل إنه يفعل أي يعمل، ويقوم بنشاط مدعم بنية وقصد، يريد المتكلم تحقيقه من إجراء تلفظه بقول من الأقوال

---

(1) جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ، أ. د. حسين جمعة منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – 2005م ، ص: 154-155

(2) مفتاح العلوم، أبي يعقوب السكاكي(ت626)، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983م ، ص:314-315

اللغوية فاللغة ليست بنية ودلالة فقط بل هي أيضاً فعل كلامي ينجزه المتكلم ليؤدي به أغراضاً. وتعد هذه الأفعال الكلامية المختلفة أساليب مساهمة في تأدية اللغة لمهامها التواصلية والتفاعلية [1].

ومما جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية المتعلقة بالتوبيخ والتعجب في قوله تعالى:(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) **[البقرة: 28] حيث نجد أن** (كَيْفَ) **جاءت هنا اسم استفهام للتوبيخ، وقيل: هي للتعجيب والأنكار.[2] فمعنى الهمزة التي في** (كَيْفَ) **مثله في قولك:** تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ **، ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو إلى الإيمان وهو الإنكار والتعجب، ونظيره قولك: أتطير بغير جناح؟ وكيف تطير بغير جناح؟، فإن قلت: قولك أتطير بغير جناح إنكار للطيران؛ لأنه مستحيل بغير جناح، وأما الكفر فغير مستحيل مع ما ذكر من الإماتة والإحياء.[3]** (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) **فكيف بعد هذه الادلة الواضحة تكفرون بالله؟ كفركم لا حجة لكم فيه ولا منطق، والسؤال يكون مرة للتوبيخ، كأن تقول لرجل كيف تسب أباك؟ أو للتعجب من شيء قد فعله وما كان يجب أن يفعله، وكلاهما متلاقيان، سواء كان القصد التوبيخ أو التعجب فالقصد واحد، فهذا ما كان يجب أن يصح منك.[4] ونجد أن الخطاب جاء مع الذين كفروا، لمّا وصفَهم بالكفر وسوء المقال وخبثِ الفِعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووَبَّخَهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضيةِ خلاف ذلك، والمعنى أخبروني على أي حالٍ تكفرون.[5] وهذا مبني على إيراد عدد من القبائح**

---

(1) لغة الخطاب – دراسة لسانية تداولية – فريدة لعبيدي، الوسام العربي للنشر والتوزيع الجزائر ، ط 1 ، 2011م ، ص: 281–282

(2) اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه – إعرابهُ ، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام – دمشق ، ط 1 ، 2000م ، ص: 20

(3) الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت538ه) رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين ، ط5، دار الكتب العلمية – بيروت، 2009م ، ج/1، ص:69

(4) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، المجلد الأول، ص: 223

(5) تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين، ج/1 ص: 78

السابقة لتزايد السخط الموجب للمشافهة بالتوبيخ والتقريع.[1] وقوله تعالى: (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) **وهي تخلص إلى بيان ما دلت عليه "كيف" بطريق الإجمال وبيان أولى الدلائل على وجوده وقدرتهِ وهي ما يشعر به كل أحد من أنه وجد بعد عدم.[2] وقوله تعالى:** (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ) **ثانية، وذلك بعد أن يخرج إلى الدنيا،** (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) **الحياة الآخرة التي لا موت بعدها،**(ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) **بعد الإحياء الثاني ترجعون إلى الله، فينبئكم بأعمالكم، ويجازيكم عليها.[3] وعليه نجد أن الاستفهام مجازي المراد منه: الإنكار والتوبيخ والتعجب، والإنكار فيه مسلط على الواقع؛ لأن المخاطبين كافرون فِعْلاً. وزاد من شناعة كفرهم أنهم ليس لهم فيه عذر، بل كل الدلائل والبراهين ناطقة بالدعوة إلى الإيمان.[4]**

إذن: والذي نراهُ – والله أعلى وأعلم – في هذه الآية الكريمة، أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً مع التوبيخ والتعجب بدليل سياق الآية التي تُشير إلى التوبيخ الشديد على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضيةِ خلاف ذلك، والمعنى أخبروني على أي حالٍ تكفرون، والتعجب من شناعة حال هؤلاء الكفرة، حيث كفروا مع قوة البراهين الدالة والداعية إلى الإيمان.

حيث جاء فيما يتعلق بالتوبيخ في قوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) **[البقرة : 44] أتأمرون: الهمزة حرف للاستفهام الإنكاري المشوب بالتوبيخ والتقريع والتعجب، حرف لا محل له من الإعراب.[5]**

---

(1) تفسير أبي السعود ، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لقاضي القضاة: أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت951ه) دار إحياء التراث العربي– بيروت (د–ط)1994م ، ج/1، ص: 77

(2) التحرير والتنوير، لأبن عاشور، ج/1، ص: 375

(3) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة– البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، المجلد الأول، 105

(4) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم ، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني ، 4 أجزاء مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثانية 2007م ، ج/1، ص:51

(5) اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبدالكريم محمود يوسف، ص: 20

في هذه الآية الكريمة من سورة البقرة، نرى الله – تعالى- يذكر بأنّ اليهود يقولون مالا يفعلون. ولو كانوا يؤمنون حقاً بالتوراة لآمنوا برسول الله – صلى الله عليه وسلم- وبالإسلام. لأن ذلك أمر في التوراة، ولكنهم نسوا أنفسهم، والآية لا تنطبق على اليهود وحدهم، بل على كل من يسلك هذا السلوك.[1] فاستعمل في التوبيخ مجازاً بقرينة المقام وهو مجاز مرسل؛ لأن التوبيخ يلازم الاستفهام لأن من يأتي ما يستحق التوبيخ عليه من شأنه أن يتساءل الناس عن ثبوت الفعل له ويتوجهون إليه بالسؤال فينتقل من السؤال إلى التوبيخ ويتولد منه معنى التعجب من حال الموَبَّخَ وذلك لأن الحالة التي وَبَّخوا عليها حالة عجيبة لما فيها من إرادة الخير للغير وإهمال النفس منه.[2] وقوله تعالى: (بِالْبِرِّ) سعة الخير والمعروف، ومنه البر لسعته ويتناول كل خير.[3] وقوله تعالى: (وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) وتتركونها من البر كالمنسيات، وقيل: أنها نزلت في أحبار المدينة، كانوا يأمرون سراً من نصحوه باتباع محمد – عليه الصلاة والسلام- ولا يتبعونه. وقيل: كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون.[4] وقوله تعالى: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) يشير إلى "التوبيخ العظيم" بمعنى أفلا تفطنون لقبح ما أقدمتم عليه حتى يصدكم استقباحه عن ارتكابه، وكأنكم في ذلك مسلوبو العقول؛ لأن العقول تأباه، وتدفعه.[5] وعليه فقد أجمع الأئمة المفسرون على أنه "للتوبيخ" وإن ضم إليه بعضهم الإنكار، لكن بقى شيء مهم لم يشيروا إليه فيه وهو أن مثل هذه التراكيب فيها حث وحض على تحقيق ما وقع في حيز الاستفهام، وهو-

(1) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، المجلد الأول، ص: 306

(2) التحرير والتنوير، لأبن عاشور، ج/1، ص: 475

(3) الكشاف، لجارالله الزمخشري، ج/1، ص:74

(4) تفسير البيضاوي، – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي: ناصرالدين البيضاوي(ت791ه) دار الرشيد- دمشق ، ط1 ، 2000م ، ج/1 ص: 97

(5) المصدر السابق، الكشاف.... ص:74

هنا- التعقل والتأمل. وقد يسمى هذا الحث والحض بـــ"التهييج والإلهاب" أي: إثارة المخاطب وترغيبه في تحقيق ما أُخرج مخرج المنفي عنه.[1]

إذن: والذي نراهُ – والله أعلم – من خلال هذه الآية الكريمة، أنّ الفعل الكلامي جاء هنا توبيخياً مصحوباً بالتقريع والتعجب؛ بدليل ما تشير إليه الآية من أن اليهود يأمرون غيرهم بالبرِ، وهم أصلاً لا يأتمرون بما أمرهم الله تعالى، ثم يوبَّخهم الله تعالى على فعلهم المقبوح، ويدعوهم إلى التعجب من حالهم.

كما جاء فيما يتعلق بمعنى التوبيخ في قوله تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة: 85] نجد أن الهمزة هنا حرفٌ للاستفهام الاستنكاري الممزوج بالتوبيخ لا محل له من الإعراب.[2] ونرى أن التوراة التي أخذ فيها الميثاق المذكور، أي: أتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة (وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) وهو حرمة القتال والإخراج مع أن قضية الإيمان ببعضه الإيمان بالباقي لكون الكل من عند الله –تعالى- داخلاً في الميثاق فمناط "التوبيخ" كفرهم بالبعض مع إيمانهم بالبعض حسبما يفيده ترتيب النظم الكريم.[3] ووجه كونهم يؤمنون ببعض الكتاب، ويكفرون ببعض: أنهم كفروا بما نهوا عنه من سفك الدماء، وإخراج أنفسهم من ديارهم، وآمنوا بفدائهم الأسرى؛ والذي يعبد الله على هذه الطريق لم يعبد الله حقيقة؛ وإنما عبد هواه، فإذا صار الحكم الشرعي يناسبه قال: آخذ به، وإذا كان لا يناسبه راوغ عنه بأنواع التحريف، والتماس الأعذار.[4] والفاء هنا في قوله تعالى: (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فصيحة عاطفة على محذوف دلّ عليه الاستفهام الإنكاري أو عاطفة على نفس الاستفهام لما فيها من

(1) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج/1، ص:62

(2) اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبدالكريم محمود يوسف، ص: 22

(3) تفسير أبي السعود ، ج/1، ص: 125

(4) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة- البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، المجلد الأول، 275

التوبيخ.[1] والجزاء والمجازاة والمعاقبة معناها واحد، أو متقارب، والمعنى: ما ثوابكم على عملكم هذا إلا خزي في الحياة الدنيا؛ و"الخزي" معناه الذلّ.[2] ثم يقول الحق جل شأنه: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) **أي: لا تحسب أن الله – سبحانه وتعالى– يغفل عن شيء في كونه فهو لا تأخذه سنة نوم، وهو بكل شيء محيط.[3] والفعل الكلامي في هذه الآية الكريمة للتهديد والتوبيخ على التفريق بين أحكام الله تعالى؛ لأن العهد كان بثلاثة أشياء: ترك القتل، وترك الإخراج، ومفاداة الأسرى، فقتلوا وأخرجوا على خلاف العهد، وفادوا بمقتضاه.[4]**

إذن والذي نراهُ – والله أعلـــــــــم – في هذه الآيـــــــــة الكريمة، من أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً ممزوجاً بالتوبيخ والتهديد والوعيد، بدليل سياق الآية التي تُشير إلى تناقض بني إسرائيل في دينهم، وقبولهم للشريعة، وهذا ما يدلّ على مسألة الإيمان ببعض الكتاب، والكفر ببعضه، وهنا نرى قمة التداولية التحاورية، حيث قام الباري –عزّ شأنه– بتوبيخ اليهود على الأفعال والجرائم التي ارتكبوها.

ومما جاء عن المعاني التي تتعلق بالإنكاري التوبيخ في قوله تعالى : (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) **[البقرة: 87] نجد أن الهمزة هنا جاءت للاستفهام الإنكاري والتوبيخ.[5] أي: المعنى: هنا ولقد آتينا بني إسرائيل أنبياءكم ما آتيناهم.** (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ) **منهم بالحق**(اسْتَكْبَرْتُمْ) **عن الإيمان به، فتوسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ والتعجب من**

---

(1) التحرير والتنوير، الشيخ : محمد الطاهر ابن عاشور(ت1973م) ، دار التونسية للنشر والتوزيع – تونس (د–ط) 1984م ، ج/1، ص: 591

(2) المصدر السابق، تفسير القرآن الكريم...، ص:276

(3) تفسير الشعراوي، للشيخ: محمد متولي الشعراوي، مطبعة أخبار اليوم 6 اكتوبر، القاهرة – مصر، المجلد السابع (د–ط)، المجلد الأول، ص: 440

(4) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج/1، ص:80

(5) تفسير القرآن الكريم– سورة البقرة– المجلد الأول والثاني والثالث، محمد بن صالح العثيمين(2001م)، دار ابن الجوزي الرياض، ط1 ، 1433ه ، المجلد الأول، 283

شأنهم، ويجوز أن يريد ولقد آتيناكم ما آتيناكم ففعلتم ما فعلتم، ثم وَبَّخَهم على ذلك.[1] وقوله تعالى: (بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ) ، من الحق الذي لا محيد عنه، أي: لا تحبه من هوى كفرح إذا أحب والتعبير عنه بذلك للإيذان بأن مدار الرد والقبول عندهم هو المخالفة لأهواء أنفسهم والموافقة لها لا شيء آخر، وتوسيط الهمزة كما قلنا بين الفاء وما تعلقت به من الأفعال السابقة لتوبيخهم على تعقيبهم ذلك بهذا.[2] وقوله تعالى: (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ) كموسى وعيسى عليهما السلام، (وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) كزكريا ويحيى – عليهما السلام–، وإنما ذُكِر بلفظ المضارع على حكاية الحالِ الماضيةِ استحضاراً لها في النفوس، فإن الأمر فظيع، أو مراعاةً للفواصل أو للدلالة على أنكم بعدُ فيه، فإنكم تتحومون حول قتل محمد – صلى الله عليه وسلم– لولا أني أعصمه منكم، ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة.[3] وعليه نرى في هذه الآية توبيخٌ ولومٌ لبني إسرائيل، وبيان مناهجهم بالنسبة للشرائع، وبالنسبة لمن جاء بالشرائع، ففي الشرائع: لا يقبلون إلا ما وافق أهواءهم، وبالنسبة لمن جاء بالشرائع بما لا تهوى أنفسهم: انقسموا إلى قسمين: فريقاً يكذبون، وفريقاً يقتلون مع التكذيب.[4] والكذب كلام يخالف الواقع، أي: أنكم اتهمتم الرسل بأنهم يقولون كلاماً يخالف الواقع، لا لشيء الا لأنه يخالف ما تشتهيه أنفسكم.[5] ومن العلماء من يقول: كان المعهود في التخاطب وكلام الناس أن تذكر هذه المساوئ ثم يوَبَّخَون عليها، ولكن طواها –أي الله سبحانه– في الخطاب وأدمجها في الاستفهام، لتفاجئ النفوس بقوة التشنيع والتقبيح وتبرزها في ثوب الإنكار والتوبيخ.[6]

(1) الكشاف، لجارالله الزمخشري، ج/1، ص:85

(2) تفسير أبي السعود ، ج/1، ص: 127

(3) تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين، ج/1 ص: 118

(4) المصدر السابق، تفسير القرآن الكريم... ص:287

(5) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، المجلد الأول، ص: 449

(6) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج/1، ص:83

ومن خلال الدراسة – والله أعلى وأعلـم– في هـذه الآية الكريمة، أنّ الاستفهام المجازي هنا جـاء إنكارياً مصحوباً بالتوبيخ والتعجب، بدليل سياق الآية التي تُشير إلى الحالة الغريبة لليهود والتعجب من شأنهم؛ لأنهم يريدون رسلاً يُحلون لهم المحرمات وما ترغب به أنفسهم من الرغبات الخسيسة. لذا فيه إنكار عليهم، أي: بني إسرائيل، وتوبيخ لهم، وتعجيب من شأنهم الغريب.

ورأينا أيضاً فيما جاء عن المعاني التي تتعلق بالإنكار التوبيخي في قوله تعالى: (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [البقرة: 100] نجد أنّ الهمزة هنا تفيد الإنكار والواو للعطف على مقدّر يقتضيه المقام؛ أي: أكفروا بها وهي في غاية الوضوح.[1] وقوله تعالى: (عَاهَدُوا عَهْدًا)، و"العهد" بمعنى الميثاق الذي يكون بين الطوائف سواء كان بين أمة مسلمة وأمة كافرة، والضمير في (عَاهَدُوا) يعود على اليهود.[2] لذا نرى أن اليهود لا يوثق منهم بعهدٍ؛ لأنهم كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم. ونجد من خلال السياق أيضاً أن نبذ فريقٍ من الأمة يعتبر نبذاً من الأمة –كلها– مالم يتبرؤوا منه، فإن تبرؤوا منه فإنهم لا يلحقهم عاره، ولكن إذا سكتوا فإن نبذ الفريق نبذ للأمة كلهم، إذاً وجه ذلك أن الله – سبحانه وتعالى– " وَبَّخَ " هؤلاء على نبذ فريق منهم مع أنهم لم يباشروه.[3] وقوله تعالى: (نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ)؛ أي: نقضه، وأصل النبذ الطرح، لكنه يغلِب فيما يُنسى، وإنما قال فريقٌ؛ لإن بعضهم لم يَنْقُض.[4] إذن فليسوا كلهم حتى لا يقال هذا على مطلق اليهود، لأن فيهم أناساً لم لم ينقضوا العهد، ويريد الله – تبارك وتعالى – أن يفتح الباب أمام أولئك الذين يريدون الإيمان، حتى لا يقولوا لقد حكم الله علينا حكماً مطلقاً ونحن نريد أن نؤمن ونحافظ على العهد، ولكن هؤلاء الذين حافظوا على العهد كانوا قلة، ولذلك قال الحق سبحانه وتعالى: (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أي: أن الفريق الناقض للعهد الناقض للإيمان

(1) تفسير أبي السعود ، ج/1، ص: 135

(2) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة– البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، المجلد الأول، 322

(3) المصدر نفسه... ص:324

(4) تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين، ج/1 ص: 123

هم الأكثرية من بني إسرائيل. [1] بمعنى لا يؤمنون بالتوراة، وليسوا من الدين في شيء، فلا يعدّون نقص المواثيق ذنباً ولا يبالون به.[2] لذا نجد أن الاستفهام في هذا الموضع لإنكار الواقع؛ لأن نقض العهد كان – وما يزال– واقعاً ويقع منهم، وهذا الإنكار يتبعه أمران آخران متفرعان عنه وهما تبكيتهم على ماضيهم وحاضرهم المليء بالنقائض والنقائص، والثاني توبيخهم على سوء صنعهم وتماديهم في الباطل جيلاً فجيلاً.[3]

ونجد في هذه الدراسة – والله أعلم – من خلال هذه الآية الكريمة، أنّ الفعل الكلامي جاء هنا إنكارياً مصحوباً بالتوبيخ والتبكيت؛ بدليل ما تشير إليه الآية من انتهاكات اليهود للحرمات، وخياناتهم ونقضهم للعهود، وتوبيخهم على سوء سلوكهم الخسيس، وتبكيتهم على عظيم ما يقدمون عليه من تكرار نقضهم المواثيق، ووجه تاريخهم الكالح.

ومما أُشير إليه فيما يتضمن المعنى الإنكاري التوبيخي من هذهِ الآية الكريمة: (قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ) [البقرة: 139] نجد أن الهمزة هنا للإنكار والتوبيخ؛ أي: أتجادلوننا (فِي اللَّهِ)، أي: في دينه وتدعون أن دينه الحق هو اليهودية والنصرانية وتبنون دخول الجنة والاهتداء عليهما وتقولون تارة لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى وتارة كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا.[4] بمعنى: أتجادلوننا في شأن الله واصطفائه النبي من العرب دونكم، وتقولون: لو أنزل الله وحيا لأختاره من عندنا، وترونكم أحق بالنبوة منا.[5] فلذلك كان لقوله تعالى: (وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) موقع في تأييد الإنكار، أي: بلغت بكم الوقاحة إلى أن تحاجونا في إبطال دعوة الإسلام بلا دليل سوى زعمكم أن الله

(1) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، المجلد الأول، ص: 485
(6) الكشاف، لجارالله الزمخشري، ج/1، ص:89
(3) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج/1، ص:90
(4) تفسير أبي السعود ، ج/1، ص: 168–169
(5) الكشاف، لجارالله الزمخشري، ج/2، ص:100

اختصكم بالفضيلة مع أن الله ربّنا ، كما هو ربكم فلماذا لا يمنّ علينا بما مَنَّ به عليكم.[1] والمحاجة لا يمكن أن تقوم بين حق وحق وإنما تقوم بين حق وباطل وبين باطل وباطل؛ لأن هناك حقّاً واحداً ولكن هناك مائة طريق إلى الباطل، فما دامت المحاجة قد قامت بيننا وبينكم ونحن على حق فلابد أنكم على باطل، وليحسم الحق – سبحانه وتعالى– هذه المسألة ويمنع الجدل والجدال.[2] حيث قال – سبحانه–: (وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) فلا يبعُدُ أن يُكرِمنا بأعمالنا، كأنه ألزمهم على كل مذهب ينتحلونه إفحاماً وتبكيتاً، بأن كرامة النبوة إما تفضلٌ من الله على من يشاء والكل فيه سواء وإما إفاضةُ حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالإخلاص، وكما أن لكم أعمالاً رُبما يعتبرها الله في نوالها ، فلنا أيضاً أعمال.[3] وقوله تعالى: (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ)، أي: لله تعالى مخلصون، و"الإخلاص" تنقية الشيء من كل الشوائب التي قد تَعْلَق به، فالمعنى: إنّنا مخلصون لله الدين لا نشرك به شيئاً.[4] وعليه نرى أن الاستفهام في هذه الآية للإنكار، وقرن بعضهم به التوبيخ، وهو لإنكار الواقع؛ لأن أهل الكتاب كانوا يحاجون المسلمين فعلاً كما حكى عنهم القرآن الأمين، وذكر المفسرون – هنا– أنهم كانوا ينازعون في شأن الرسالة الخاتمة أن تكون من العرب، ويقولون لو كان الله مرسلاً ورسولاً لكان منا نحن لا من العرب.[5]

إذن: والذي نـــجدهُ – والله أعلـــم– أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً – أصالةً– مقروناً بالتوبيخِ، بدليل سياق الآية التي تُشير إلى الإنكار من اليهود والنصارى الذين يحاجون المسلمين في الله مع إقرارهم بأنه ربهم، وتوبيخهم على وقاحتهم وجدالهم في إبطال دعوة الإسلام والرسالة الخاتمة.

---

(1) التحرير والتنوير، لأبن عاشور، ج/1، ص: 746

(2) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، المجلد الأول، ص: 617

(3) تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين، ج/2 ص: 144

(4) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، المجلد الثاني، ص:99

(5) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج/1، ص:110

ووجدنا أيضاً مما جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية المقرونة بالتوبيخ والتسفيه في – قوله تعالى–: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) **[البقرة: 170] أي: اتبعوا دين الله، عقيدةً، وقولاً، وفعلاً، و**(مَا) **اسم موصول يفيد العموم فتشمل جميع ما أنزل الله تعالى على رسوله – صلى الله عليه وسلم– من الكتاب والحكمة، وقد قال كثير من أهل العلم: "الحكمة" هي السنة، فإذا قيل لهم هذا القول لا يلينون ولا يُقبلون، بل يكابرون.[1] وحيث ورد الضمير للناس، وعَدَلَ بالخطاب منهم للنداء على ضلالهم، كأنه التفت إلى العقلاء وقال لهم: انظروا إلى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون.** (قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) [2] **يعني: ما وجدناهم عليه من العقيدة والعمل، حقاً كان أو باطلاً، و**(آبَاءَنَا) **يشمل الأدنى منهم، والأبعد، وجوابهم هذا باطل خطأ، ولهذا أبطله الله تعالى في قوله:** (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا) [3] **نجد هنا أن الواو جاءت للحال، والهمزة بمعنى: الرد والتعجب. معناه: أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون.[4] لذا يعتبر استئناف مسوق من جهتهِ تعالى رداً لمقالتهم الحمقاء وإظهاراً لبطلان آرائهم، والهمزة لإنكار الواقع واستقباحهِ والتعجب منه.[5] وقوله تعالى:** (لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا) **، أي: لا يدركون شيئاً من المُدركات، وهذا مبالغة في إلزامهم بالخطأ في اتباع آبائهم عن غير التبصّر ولا تأمل.[6] وعليه فإن تقليد الأجيال اللاحقة للأجيال السابقة أمر يقتضيه طبيعة الوجود، وحين يدعو الله الناس أن يتبعوا ما ينزل له على الرسل فهو ينهاهم أن يتبعوا تقليد الآباء في كل حركاتهم، لأنه قد تكون حركة الآباء قد اختلت بالغفلة عن المنهج أو بنسيان المنهج، لذلك يدعونا ويأمرنا سبحانه: أن**

---

(1) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، المجلد الثاني، ص:242

(2) تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين، ج/2 ص: 157

(3) المصدر السابق... تفسير القرآن الكريم، ص:242

(4) الكشاف، لجارالله الزمخشري، ج/2، ص:107

(5) تفسير أبي السعود ، ج/1، ص: 188

(6) التحرير والتنوير، لأبن عاشور، ج/2، ص: 110

ننخلع عن هذه الأشياء ونتبع ما أنزل الله، ولا نهبط إلى مستوى الأرض، لأن عادات ومنهج الأرض قد تتغير، ولكن منهج السماء دائماً لا يتغير، فاتبعوا ما أنزل الله تعالى.[1] والاستفهام هنا لإنكار اتباعهم آباءهم اتباعاً لا نظر ولا فحص فيه. وكيف يتبعونهم على كل حال من الهدى والضلال حتى لو كانوا لا عقل لهم ولا اهتداء. ويتولد عن هذا الإنكار التسفيه والتوبيخ.[2]

إذن: والذي نراهُ – والله أعلى وأعلم – في هذه الآية الكريمة، أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً مع التوبيخ والتعجب، بدليل سياق الآية التي تُشير إلى الإنكار من الواقع واستقباحه والتعجب منه. في اتباع آبائهم عن غير تبصر ولا تأمل، وهذا رداً لمقالتهم الحمقاء وإظهاراً لبطلان آرائهم.

ووجدنا أيضاً مما جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية التوبيخية مع التقريع الشديد في قوله تعالى: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) **[البقرة: 211] حيث رأينا أن المقصود** (سَلْ) **أمر للرسول – عليه الصلاة والسلام– وغيره من المؤمنين ، وهذا السؤال سؤال تقريع، كما يُسأل الكفرة يوم القيامة** (كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) **على أيدي أنبيائهم وهي معجزاتهم، أو من آية في الكتب شاهدة على صحة دين الإسلام.[3] ومن العلماء من قال: أن المراد بـ** (سَلْ) **أي: سؤال توبيخ، وتبكيت؛ لإقامة الحجة عليهم ببيان نعم الله – فتعالى– كان حقه عليهم أن يشكروها، ولكن بدلوها كفراً.[4] وهناك من يرى: أن المراد بالسؤال هنا تبكيتهم وتقريعهم بذلك وتقرير لمجيء البينات.[5] ومنهم من قال: أن المراد أيضاً هو**

---

(1) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، المجلد الثاني، ص: 701–702

(2) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج/1، ص:119

(3) الكشاف، لجارالله الزمخشري، ج/2، ص:124

(4) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، المجلد الثالث، ص:19

(5) تفسير أبي السعود ، ج/1، ص: 213

هو تقريعهم وتوبيخهم على طغيانهم وجحودهم الحق بعد وضوح الآيات.[1] وإن (كَمْ) تدل على الكمية الكبيرة، و (مِنْ آيَةٍ) أي: معناها الأمر العجيب. و(بَيِّنَةٍ) تعني: الأمر الواضح الذي لا يمكن أن يغفل عنه أحد.[2] وقوله تعالى: (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ) **أفاد أن المقصود أولاً من هذا الوعيد هم بنو إسرائيل المتحدث عنهم بقوله:** (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) **وأفاد أن بني إسرائيل قد بدّلوا نعمة الله تعالى فدلّ ذلك على أن الآيات التي أنزلها الله – تعالى- على بني اسرائيل هي نعم عليهم وإلا لما كان لتذييل خبرهم بحكم من يبدّل نعم الله مناسبة وهذا مما يقصده البلغاء.[3] وقوله تعالى:** (فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) **أي: فيعاقبهم الله تعالى أشد عقوبة؛ لأنّهم ارتكبوا أبشع الجرائم.[4] وعليه نرى أن المراد من الاستفهام هنا – والله أعلم – يراد به تقريع اليهود بالمعجزات الباهرة الداعية إلى الإيمان ثم توجيه التوبيخ إليهم على إعراضهم عن تلك المعجزات وتقلبهم في فنون الكفر والعصيان. وكأنهم لا عهد لهم بمعجزة قط . وهذا يوحي ببلاده إحساسهم، وغلظ قلوبهم.[5]**

إذن: والذي نراهُ – والله أعلى وأعلم – في هذه الآية الكريمة، أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء توبيخياً مع التبكيت والتقريع الشديد بدليل سياق الآية التي تُشير إلى تقريع بني إسرائيل الذين كفروا بآيات الله –تعالى- وتوبيخهم على طغيانهم وجحودهم الحق بعد وضوح الآيات والبراهين، ولأن المراد بالسؤال هنا سؤال توبيخ. وتبكيتهم أيضاً على تبديل نعم الله –تعالى- الذي كان حقاً عليهم أن يشكروها، ولكن بدلوها كفراً.

---

(1) روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد الألوسي البغدادي(ت1269ه) دار إحيـــاء التراث العربي، بيروت- لبنان،(د- ط) (د- ت)، ج/2، ص:292

(2) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، المجلد الثاني، ص: 894

(3) التحرير والتنوير، لأبن عاشور، ج/2، ص: 291

(4) ينظر تفسير البيضاوي، للإمام القاضي ناصرالدين، ج/2 ص: 183

(5) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ج/1، ص:122

ومن خلال البحث في هذا المجال العلمي، بأنّ (الأفعال الكلامية) لا يقتصر دورها فقط على ربط وإيصال المعلومات إلى الآخرين؛ بل على العكس تقوم بدور أوسع من ذلك بكثير؛ أي: تقوم بالاهتمام بمقاصد وتعابير الكلام عن طريق تحويل الأقوال إلى أفعال ذات سمات قصدية يظهر أثرها على الواقع اللغوي. من شأنه أن يجعل الخطاب التواصلي خطاباً نفعياً.

الفصل الثاني

بيان قوة الأفعال الكلامية التوبيخية في تحديد السياق والمقام.

دراسة احصائية في (سورة البقرة)

ت	السور	الآية الكريمـــــــــــــــة	رقم الآية	أغراض الأفعال الكلامية (التوبيخ في سورة البقرة)
1	البقرة	(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)	28	للإنكار والتوبيخ والتقريع
2	البقرة	(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)	44	للتوبيخ والتهييج والإلهاب
3	البقرة	(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)	76	للتوبيخ والتسفيه
4	البقرة	(أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)	77	للتوبيخ والتسفيه والتحهيل
5	البقرة	(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)	80	للتوبيخ والتقرير والتسفيه
6	البقرة	(ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)	85	للتهديد والتوبيخ على التفريق بين أحكام الله تعالى

7	البقرة	(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)	87	للتوبيخ والتعجب من شأنهم
8	البقرة	(أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)	100	للتبكيت والتوبيخ
9	البقرة	(قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ)	139	للإنكار والتوبيخ
10	البقرة	(أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)	140	للإنكار والتوبيخ بما افتروه على الأنبياء
11	البقرة	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)	170	للإنكار والتسفيه والتوبيخ
12	البقرة	(سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)	211	للتقريع والتوبيخ وبيان عنادهم وعدم انقيادهم للحق المبين

ونجد أنّ الآيات القرآنية بشكلٍ عام، لها الكثير من المعاني التداولية، لا تقتصر، أو ترتبط ببنيتها التركيبية؛ أي: من خلال التركيبة اللفظية فقط، بل تسعى للوصول إلى أبعد من ذلك، آلا وهو المكمن الإنجازي، الذي يكون خلف التراكيب النحوية والدلالية.

وأن الاستفهام المجازي، من خلال الأفعال الكلامية، لها العديد من المجالات الإنجازية، أي: ما تحمله من مقاصد داخل السياق القرآني، وخاصة في (سورة البقرة)، مثلاً ، قد تحمل غايات مجازية تواصلية، كالتوبيخ، أو التعجب، أو الأمر، أو النهي.

نتائـــــج البحـــــــث

أنّ من ابرز النتائج الرئيسة التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث البسيط والمتواضع، تمخض عنها ما يأتي :

1. لمسنا في هذه الدراسة التداولية دلائل ومضامين إعجازية، ذات إيحاءات تأثيرية، من حيث الثراء العلمي المتجدد، والسياقات الحوارية غير المحدودة، في تفاعل النص مع الموضوعات الإنكارية، والأساليب التوبيخية المتنوعة.
2. ووجدنا أيضاً أنّه من خلال البحث في هذا المجال العلمي، بأنّ (الأفعال الكلامية) لا يقتصر دورها فقط على ربط وإيصال المعلومات إلى الآخرين؛ بل إنها تقوم أيضاً بدور أوسع من ذلك بكثير؛ أي: تقوم بالاهتمام بمقاصد وتعابير الكلام عن طريق تحويل الأقوال إلى أفعال ذات سمات قصدية يظهر أثرها على الواقع اللغوي. من شأنه أن يجعل الخطاب التواصلي خطاباً نفعياً.
3. ومن خلال البحث والاستقراء بأن (سورة البقرة) المدنية، هي من أجمع سور القرآن الكريم في وصف، وتصوير أحوال بني إسرائيل آنذاك، وأشدّها تصدياً ومقارعةً لهم ؛ لذلك نزلت معظم آياتها في الترغيب والترهيب من المنافقين، ولأنها من (نواجب القرآن) في ردع كيد الكفار ومزوري التوراة من اليهود وتوبيخهم وتقريعهم.
4. ولعل تخصيص بني إسرائيل بالذكر والتذكير لما أنهم أكثر وأوفر بني البشر نعمةً وأكثرهم كفراً وجحوداً بها. لذا ذكرت الأفعال الكلامية الإنكارية التوبيخية؛ تفنيداً لمزاعم اليهود وتوبيخهم، وكذلك نقض أفكارهم وتصوراتهم، لذلك جاءت هذه السورة الكريمة مليئةً بقصص الأنبياء والسابقين.
5. قامت هذه الدراسة على استخراج الأفعال الكلامية الإنكارية التوبيخية، وبيان قوتها الإنجازية في تحديد السياق والمقام، وظروف إنتاج الخطاب، من حيث البعد التأثيري، ومجمل الأغراض والمقاصد الدلالية.
6. ووجدنا من الناحية اللغوية والاصطلاحية أن لمعنى (التوبيخ) عدة مرادفات، تؤدي نفس الغاية والغرض، أي: بمعنى أن لها عدة صور منها، التعنيف، والتهديد، والتقريع، والتبكيت، والزجر، والتأنيب الذي يُعد من أشد أنواع العذل واللوم.
7. وأدركنا أنّه من خلال ما تقدم من تحليل الآيات، التي تدل على معنى التوبيخ في (سورة البقرة)، أنّ ما فيها من قوة إنجازية، تخرج عن حدّ المعنى الظاهر، إلى ما يُسمى بمعنى المعنى، أي: من الاستفهام المجازي، المتمثل بأدوات مثل الهمزة، إلى معنى

(التوبيخ) التقريري، أو الإنكاري، وهذا بحدِّ ذاتهِ يعتبر من السياقات الخارجية، التي لها ما لها من أبعاد ذات مغزى تداولي.

وأخيراً بعد أن تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان .. وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

References:

1. Abbas Hashani. (2014). **Khitab Al-Hajaj Wa Al-Tadawulliyya,** a study in the literary production of Ibn Badis, Irbid-Jordan, The World of Modern Books, 1st edition, p: 103.
2. Abdel Azim Ibrahim Al-Matani. (2007). **Rhetorical interpretation of the question in the Holy Quran**, Cairo-Egypt, Wahba Library, Cairo - Egypt, 2nd edition, volume 1, pp: 51.
3. Abdul Karim Mahmoud Youssef. (2000). **Interrogative style in the Holy Qur'an - its purpose - syntax**, Damascus, Al-Sham Press, 1st edition, pp: 20.
4. Abdulaziz Abdul Muti Arafa. (1984). **Min Balaghat Al-Nudhem Al-Arabi**, **Dirrassa Tahliliyya Limasaael Alm Al-Maanny**, Part 2, Cairo, World of Books, 2nd Edition (1984), Volume 2, pp:115-117.
5. Abi Al- Fadl Jamal Al-Din Muhammad Ibn Manzoor. L**isan al-Arab**. (d. 711 AH), Beirut, Volume Nine, Dar Nobles - Beirut, 1st Edition, 2006 , Volume Nine, pp: 200.
6. Abi Al-Saud Muhammad Al-Amadi. (951AH). **Tafseer Ani Al-Suaood, Al-Musama Ershad Al-Aql Al-Saleem**

Ela Mazayya Al-Kitab Al-Kareem, Beirut, Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, (1994), volume 1, pp:77.

7. Abi Yaqoub al-Sakaki (d. 626). **Miftah Al-Uloom**, edited and commented on by: Naim Zarzour, Beirut-Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1st edition, (1983), pp:314-315.
8. Abu Al- Abbas Ahmed bin Muhamad bin Ali Al-Fayoumi. (d.770). **Al-Misbah Al-Munir, Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer**, Iran, Muasasat Dar AL-hijra, 1st Edition, Volume 1, pp:646.
9. Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Al-Sayyid Al-Alusi Al-Baghdadi. (d 1269 AH). **Rooh Al-Maany, Fi Tafseer Al-Qur'an Wa Al-Sabaa Al-Mathany**, Beirut-Lebanon, Arab Heritage Revival House, (D-T), volume 2, pp: 292.
10. Abu al-Faraj Qudama bin Jaafar al-Kateb al-Baghdadi. (2011). **Jawaher Al-Alfaz**, investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Cairo, Dar al-Tala'i for Publishing and Distribution, pp:24
11. Abu Al-Fath Nasser bin Abdul-Sayed Al-Matrizi. **Al-Maghrib Fi Tarteeb Al-Muaarab**, (d. 610 AH), investigation: Jalal Al-Assiuti, Beirut-Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition (2011), pp: 515.
12. Abu al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Razi. **Majam Maqayyes Al-Lugha**. (d. 395 AH) footnotes: Ibrahim Shams al-Din, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 3rd Edition, (2011),Volume 2 ,Part 2, pp: 619.
13. Abu Al-Qasim Jarallah Al-Zamakhshari. (538 AH). **Al-Kashshaf, On the Realities of the Obscure**

Revelations and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, arranged, compiled and corrected by: Muhammad Abd al-Salam Shaheen, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 5th edition (2009), volume 1, pp: 69.

14. Ahmed Krum. (2015). **Maqasid Al-Lugha Wa Atharoha Fi Fihm Al-Khitab Al-Sharay**, Amman, Dar Treasures of Knowledge, 1st edition, p: 138.

15. Ahmed Matloob. (2006). Moajam **AL-Mustalaht Al-Balghiyya Wa Tatawuruha, Al-Mustalahat Al-Balaghiyya Wa Tatawuruha,** Part One, Beirut-Lebanon, The Arab House for Encyclopedias, 1st edition, pp:192-193.

16. Ahmed Mukhtar Omar. (2008). **Moajam Al-lugha Al-Arabiya Al-Moaasirah**, Cairo, World of Books, 1st Edition, Volume 1, pp: 2393

17. Antoine Nehme. (2008). **Al-Munjid Fi Al-Lugha,** Revision: Mamoun Al-Hamwi, Beirut, Dar Al-Mashreq, 3rd edition, pp.:884

18. Arabic Language Academy. (2011). **Majam Al Waseet**, Al Shorouk International Library, 5th edition, pp: 1007

19. Badawi Tabana. (1997). **Moajam Al-Balagha Al-Arabiya**, Beirut, Dar Ibn Hazm for Printing, 4th edition, pp: 710-711.

20. Bin Issa Taher. (2008)**. Al-Balagha Al-Arabiya-Muqadimat Wa Tatbiqat,** Beirut-Lebanon, The United New Book House, 1st Edition, pp: 83.

21. Farida Labidi. (2011). **The Language of Discourse - A**

Pragmatic Linguistic Study, Algeria, Al Wissam Al Arabi for Publishing and Distribution,1st edition, pp: 281-282.

22. Halim Noureddine. **Anmat Al-Khitabat Al-Eshariyya Fi Al-Sahaffa Al-Maktuba**, (Master thesis), p: 64

23. Hussein Gomaa. (2005). **Jamaliyyat Al Khabar Wa Al-Enshaa**, **Dirrassa Balaghiyya Jamaliyya Naqdiyya, D**amascus, Publications of the Arab Writers Union, pp: 154-155.

24. Imam Qadi Nasser Al-Din. **Interpretation of Al-Baydawi**, volume 1, pp: 78.

25. Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH). **Assas Al- Balagha**, reading, editing and explanation: Dr. Muhammad Nabil Tarifi, Beirut, Dar Sader, 1st edition, (2009), pp: 887.

26. Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari. (d. 538 AH). **Assaa Al-Balagha**, reading, editing and explanation: Dr. Muhammad Nabil Tarifi, Beirut, Dar Sader, 1st edition (2009), pp: 887.

27. Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH). **Al-Ain**, investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st Edition (2003), Volume 3, 4, pp:343.

28. Majd al-Din Muhammad ibn Ya`qub al-Fayrouzabadi. (2005). **Al-Qamos Al-Muheet**, Beirut-Lebanon, 8th edition, pp:335.

29. Masoud Sahrawi. (2005). **Pragmatics among Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon**

(speech verbs) in the Arab linguistic heritage. Beirut, Dar Al-Talee'ah for Printing and Publishing,1st edition, p: 10,40.

30. Muhammad Amtoush. (2014). **Al-Tadawulliyya-Muqarabat Fi Al-Mafhoom Wa Al-Taaseel**, Diwaniya-Iraq, Dar Nippur for Printing and Publishing, 1st edition, pp: 212-213

31. Muhammad Bin Salih Al-Uthaymeen. **Interpretation of the Noble Qur'an (Al-Fatihah-Al-Baqarah)**, Volume 1, pp:105.

32. Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen. **Interpretation of the Noble Qur'an (Surah Al-Baqarah)**,Volume Two, p:110.

33. Muhammad Hayla. (2012).**Nasaq Al-Lugha, Faradhiyyat Al-Takween Wa Ishkalat Al-Sayrrorah**, Irbid-Jordan, The World of Modern Books for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 2012, p: 194.

34. Muhammad Metwally Al- Shaarawi. **Interpretation of Al-Shaarawi**, Cairo-Egypt, Akhbar Al-Youm Press, Cairo - Egypt, Volume 7,Volume 1, pp: 440.

35. Muhammad Metwally Al-Shaarawi. **Interpretation of Al-Shaarawi**, Volume One, pp: 223.

36. Muhammad Metwally Al-Shaarawi. **Interpretation of Al-Shaarawi**, Volume 2, pp.: 701-702

37. Muhammad Salem Muhammad Al-Amin Al-Talaba. (2008). **Al-Hajjaj Fi Al-Balagha Al-Muaasirh,** Research in Contemporary Rhetoric -. Beirut-Lebanon,

Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahidah, 1st edition, pp:181-182.

38. Nasser Al-Din Al-Baidawi. (791 AH). **Interpretation of Al-Baydawi, - Lights of Revelation and Secrets of Interpretation**, Damascus, Dar Al-Rasheed,1st Edition (2000), volume 1, pp: 97.

39. Noureddine Ajait. (2012). **Tadawuliyyat Al-Khitab Al-Siyyasi**, **The deliberations of political discourse**, Irbid-Jordan, The World of Modern Books, Amman Publishing, 1st edition, 2012 AD, p: 67

40. Numan Bougherra. (2009). **Al-Lissaniyyat-Etijahatuha Wa Qadhayaha Al-Rahinna**, Irbid- Jordan, The World of Modern Books, 1st edition, p: 185.

41. Shei Muhammad Al-Taher Ibn Ashour (1973). **Al-Tahreer Wa Al-Tanweer**, Tunis, Dar Al-Tunisia for Publishing and Distribution, (1984), volume 1, pp: 591.

42. **The Rhetorical Interpretation of the Interrogative in the Holy Qur'an**, C / 1, p.:80

43. The Rhetorical Interpretation of the Interrogative in the Holy Qur'an, C / 1, p. 110

Denial verbs mixed with reprimand (Surat Al-Baqarah) as a model (Verbal Acts of Reprimanding)

Viyan Ramadan Ramadan Abdi*

***Lect. / Department of Arabic Language / College of Arts / University of Zakho.**

Abdulaziz Hassan Muhammad**

Abstract

This deliberative study is based on the miraculous evidences and contents along with the achievement indications, in terms of renewed scientific richness, unlimited dialogue contexts in the text's interaction with denial issues, and various rebuking methods in terms of the Qur'an and goals. In addition, it is finding points of convergence in terms of the analysis between verbal verbs and studies related to the Qur'anic discourse.

This research organizes the focus of linguistic studies in extracting reprimanding denial verbal verbs, demonstrating their achievement power in determining the context and position, the conditions for producing the discourse in terms of the effectual dimension, and the entirety of semantic purposes and purposes.

In addition, through understanding the Quranic discourse and its interpretation, we found that in (Surat Al-Baqara), especially through the meaning of rebuking, the power of the deliberative content in the analysis and the focus on the Jews as the most hostile people to Islam, because it included a large space in talking about the Israelis, and about their unlawful killing of the prophets. Therefore, the reprimanding denial verbal acts came as a response to their heinous acts and their depiction as functional depiction of deliberative dimensions.

Key words: Denial, context, reprimand.

** **Lect. / Department of Arabic Language / College of Arts / University of Zakho.**